

التأسيس للارتقاء بالمستقبل: الحوكمة ركيزة تنافسية في مشاريع التكنولوجيا المستدامة

جلسة حوارية افتراضية

الأربعاء، 29 مايو 2025

4:00 – 5:00 مساءً

جلسة افتراضية عبر تطبيق زوم

ضمن جهود مبادرة بيرل المتواصلة لتعزيز الحوار حول الحوكمة وريادة الأعمال ذات التأثير، استضافت المبادرة جلسة حوارية افتراضية مع صوفي سميث، المؤسّسة والرئيسة التنفيذية لدى "منصة نبتة للرعاية الصحية" بصفتها رائدة أعمال متسلسلة وإحدى الشخصيات البارزة في مجال التكنولوجيا الصحية للنساء في المنطقة، شاركت صوفي تجربتها في بناء أول شركة من نوعها في العالم العربي. وتطرقت خلال الحديث إلى كيفية التغلب على ضعف البنية التحتية، مع التأكيد على أهمية تأسيس أنظمة حوكمة قوية منذ البداية.

الدروس المستفادة والنقاط الرئيسية من اللقاء

أ. الحوكمة كعنصر أساسي في التأسيس

أوضحت صوفي أن افتقار مشاريعها السابقة إلى التنظيم أدى إلى ضعف في اتخاذ القرار وتباطؤ في النمو. ومع إطلاق "منصة نبتة للرعاية الصحية"، فقد حرصت على ترسيخ الحوكمة المؤسسية في بنية الشركة منذ البداية، وشمل ذلك:

- تأسيس مجلس إدارة للإشراف على التوجه الاستراتيجي وضمان المساءلة المؤسسية
- إنشاء مجلس استشاري لتعزيز موثوقية الشركة وتوسيع شبكة العلاقات
- تنظيم اجتماعات ربع سنوية لمجلس الإدارة لتعزيز الشفافية وثقة الأطراف المعنية
- تحديد آليات واضحة للتقارير الداخلية لتفادي الالتباس وتحسين الأداء التشغيلي

ساهمت هذه المنظومات في تمكين منصة نبتة من الحفاظ على تركيزها على البحث والتطوير على المدى الطويل، مع ضمان سير العمل بانسجام وكفاءة تنظيمية عالية.

ب. التأسيس في بيئة محدودة الدعم

عند انطلاق منصة نبتة، كانت بيئة ريادة الأعمال في دولة الإمارات تفتقر إلى الدعم اللازم لقطاع التكنولوجيا الصحية؛ فلم يكن هناك وجود لمنح أو حاضنات أو منظومة داعمة بالمعنى الواسع.

ولهذا، كان على صوفي وفريقها بناء العديد من المقومات من البداية. وقد ساعدت الحوكمة الرشيدة في الحفاظ على تركيز الشركة ومرونتها وكفاءتها التشغيلية رغم التحديات.

ج. التنظيم محفّز للابتكار وليس عائقاً له

ناقشت صوفي الفكرة الخاطئة التي تفيد بأن الهياكل التنظيمية تُعيق تطور الشركات الناشئة. ووصفت بدايات منصة نبتة بـ"الفوضى المُنظمة"، والتي ترى أنها أكثر كفاءة من الفوضى غير الموجهة.

ويرأيها، توقّر الحوكمة إطاراً واضحاً يمكّن الشركات من الابتكار بشكل مستدام وآمن دون أن تفقد بوصلتها.

د. القيادة المستوحاة من تجربة الأمومة

تحدثت صوفي عن أوجه التشابه بين الحوكمة وتجربة الأمومة، مؤكدة أن كلاهما يعتمد على:

- تحديد حدود واضحة
- الالتزام بروتين منتظم
- تحقيق توازن بين الدعم العاطفي والإدارة الفعالة

وقد أبرز هذا التشبيه أهمية الجانب الإنساني في القيادة، وأوضح أن بناء الهياكل لا يتعارض مع المهارات الشخصية، بل يعززها.

هـ. أهمية اختيار المستثمرين المناسبين لأي مشروع

أشارت صوفي إلى أن اختيار المستثمرين الذين يتماشون مع قيم الشركة يمثل عاملاً حاسماً، لا سيما في الشركات ذات التوجه الهادف مثل مجال صحة المرأة.

ونصحت رواد الأعمال بالتركيز على تحقيق رؤية طويلة الأمد بدلاً من الاكتفاء بفرص التمويل قصيرة المدى.